الرقيق في الشعر الجاهلي دراسة موضوعية

الكلمات المفتاحية: الرقيق، الشعر ، الجاهلي

أ.م.د . سامي جاسم محمد
جامعة كركوك/كلية التربية للعلوم الانسانية
Samei2132@gmail.com

الملخص

يدرس هذا البحث الرقيق في الشعر العربي قبل الاسلام بوصف الرق ظاهرة حياتية لها حضورها وتأثيرها في حياة العرب في ذلك الزمن وقد حاولت عبر استعراض النماذج الشعرية التعرف على نظرة وتصورات المجتمع العربي لطبقة الارقاء وكيف تأثر بها الشعراء ، وكيف كان واقعهم الاجتماعي المتردي سببا مباشرا لتحولهم في الوعي الجمعي الى علامة بارزة لمظاهر الذل والهوان والقهر وكل الصفات التي ينفر منها المجتمع نظرا لتركيبته التي تولي النسب الدرجة الاولى من الأهمية ، ورغم الاهمية التي يضطلع بها هؤلاء الارقاء والأعباء التي يحملونها لم يفرد للرق موضوع قائم بذاته ، بل تجري الاشارة اليهم عرضا ضمن اغراض الشعر التقليدية المعروفة كالهجاء والفخر وبدرجة أقل الوصف ، ساعيا من خلال ذلك الى تلمس حجم المعاناة الانسانية والواقع الاجتماعي والحياتي البائس الذي رزحت تحته هذه الطبقة .

المقدمة

لا ريب أنّ للواقع الاجتماعي أثرا بينا في توجيه أفكار وسلوكيات الافراد مع الأخذ بنظر الاعتبار تفاوت هذا الأثر من فرد لأخر ، فمجمل النشاطات الانسانية متأثرة بكيفية ما بالواقع الاجتماعي الذي يترتب عليه بالضرورة واقعا ثقافيا يتمثله المبدعون – وفي طليعتهم الشعراء – في الانتاج الادبي عن قصد أم عن غير قصد ، ولأن شعر ما قبل الاسلام هو أكبر تجليات الثقافة في ذلك الزمن فهو مستودع قيم الجاهليين ومعارفهم وسجل مآثرهم وعاداتهم وسائر التجارب الحياتية للناس في ذلك الزمن ، فان تمثله للواقع الاجتماعي واشتماله على صور تعبر عن هذا الواقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مما لا يحتاج الى اثباتات كثيرة ، وقضية الرقيق وواقعهم المعيشي وظروف حياتهم المختلفة وطبيعة النظرة اليهم من سائر الطبقات المؤلفة للمجتمع في عصر ما قبل الاسلام كانت مظهرا من مظاهر الحياة وواقعا حياتيا لا جدال فيه، فكان الوقوف على هذا الواقع ومحاولة اكتشاف مضامينه من الامور

التي تتيح للدارس التعرف على حيثيات العلاقات الانسانية بين الطبقات المؤلفة لذلك التجمع الانساني وتبيان نظرة وتعامل المجتمع مع هذه الطبقة التي كانت جزءا من هيكليته وبنائه العام .

والحديث عن الرقيق في الشعر الجاهلي لم يحظ بدراسات كثيرة تسلط الضوء على الوضع الاجتماعي والانساني لهذه الطبقة وتقف عند معاناة أفرادها ، وتحاول استكشاف حيثيات التعامل الانساني وغير الانساني معها اذا ما استثنينا تلك الدراسات التي تحدثت عن عنترة بن شداد أو سحيم عبد بني حسحاس أو غيرهما (*) ، ومجمل هذه الدراسات قد عولت على شعر الشاعر نفسه في استكشاف ظروفه الاجتماعية والنفسية حين يصرح بها الشاعر حينا أو يضمرها فتظهر عبر اسلوبه او صوره أحيانا أخرى ،أما هذا البحث فيتناول الموضوع ذاته ولكن من جانب آخر يتمثل بالمجتمع الجاهلي ، محاولا استكناه نظرة المجتمع لهذه الفئة وكيف تسربت هذه النظرة الى مسارب الشعر فتمثلها في أغراضه التقليدية المعروفة كالهجاء والمديح والفخر والغزل والوصف ... وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يتم تقسيم محاور الدراسة على أربعة انواع – وهي الانواع التي تنضوي تحت كلمة الرقيق – هي : العبيد ، والاماء ، والسود ، والقيان .

التمهيد :

اقتضت طبيعة الدراسات الاكاديمية أن يتم البدء بالمعنى اللغوي للظاهرة المدروسة قبل الشروع في التفاصيل لأنه – أي المعنى اللغوي– يعين الدارس على التعرف على جذور الاشياء والظواهر قبل أن تكتمل وتأخذ شكلها النهائي ، وبالعودة الى معجم لسان العرب لتقصي الأصل اللغوي للرقيق نجد فيه : ((الرقّ بالكسر الملك والعبودية،(ورقٌّ) صار في رق ...وعبد مرقوق ومرقق ورقيق واسترقّ المملوك فرق أدخله في الرق ، والرقيق : المملوك واحد وجميع فعيل بمعنى مفعول ، وقد يطلق على الجماعة ، تقول منه : رق العبد وأرقه واسترقه . الليث : الرق ، العبودة ، والرقيق العبد ، ولا يؤخذ منه على بناء الاسم ، وقد (رقّ) فلان : أي صار عبدا ، ابو العباس سمي العبيد رقيقا لانهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون ، وسميت السوق سوقا لأن الأشياء تساق اليها .)) (١). والرق قضية قديمة قدم الانسان ذاته ، وهي قضية من قضايا الانسان الكبرى لها امتداداتها وتشعباتها عبر تاريخ الانسانية الطويل ، فلا تكاد أمة من الأمم – لاسيما في أطوار حياتها الاولى – تخلو من وجود نظام للرق له أصوله

وقواعده المتعارف عليها اجتماعيا وقانونيا وهذا أمر شائع في المجتمعات الانسانية القديمة والوسيطة وحتى الحديثة الى حد ما (٢)واذا تتبعنا جذور الرق لا نجد أي عصر من العصور التاريخية القديمة يخلو من الرقيق نظرا لأهميتهم في شتى مناحي الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية (٣) اذ وجد الرق في مصر، ووادي الرافدين ، وفي الهند ، وفي الصين ، وفي بلاد فارس ، وعند العبرانيين الذين عدوه من وسائل الغنى والثروة (٤) . وتعد الحروب مصدرا أساسيا لوجود الرقيق ومن ثم تحوله الى نظام في المجتمعات القديمة اذ كان المنتصر يسترق الاسرى لينتفع بهم ثم أخذ الرق يكتسب طابعه الاجتماعي كلما اشتدت الحروب واتسع نطاقها (٥). بل يمكننا القول إن بين الحرب وبين الرق علاقة طردية فحيثما كانت الحروب كان الرق ، وصلة الرقيق بحياة العرب قبل الاسلام صلة وثيقة فقد استقر في أذهانهم أنّ الرقيق من المغانم التي ينبغي الحفاظ عليها حتى أصبح من مفاخر الناس أنهم يخطبون النساء بأسيافهم عنوة ، قال حاتم الطائي (٦) :

وما أنكحونا طائعين بناتَهم ولكن خطبناها بأسيافنا قسرا

وكانت النساء أهم أنواع الرقيق التي تتمخض عنها الحروب ولأجل ذلك جرى التحذير من عواقبها لاسيما عند عدم تكافؤ طرفي الحرب ، قال النابغة الذبياني محذرا قومه من عواقب التعرض للنعمان بن المنذر خوفا من أن يغزوهم فيسترق نساءهم (٧) :

لا أعرفنْ ربرباً حوراً مدامعها كأنهنّ نعاجٌ حول دوارِ

ينظرنَ شزراً الى من مرّ من عرضٍ بأوجهٍ منكرات الرقّ احرارِ

ومغانم الحروب من الرقيق تترتب عليهم العبودية وما يعنيه ذلك من حرية التصرف بالعبيد بالطريقة التي يراها المالك ، قال النابغة الذبياني حين غزا النعمان بن المنذر بني غيض (٨)

اصابَ بني غيضٍ فاضحوا عبادَه وجللّها نعمى على غير واحدِ

على أنه ينبغي الاشارة إلى أنّ ما يترتب على الحروب من الرقيق لا يقتصر على سائر الناس فقط ، بل يطال حتى السادة الأشراف ، قال معقل بن خويلد حين أسرَ بنو خناعة ربيعا سيد بني ذؤيبة فباعوه بمكة (٩) :

حمدتُ الله أن أمسى ربيعٌ بدار الهون ملحياً مقاما

فعالجْ ما تعالجْ ثَم حرباً اذا فارقتَ غلّك أو سلاما

فانك قد شُريتَ فعدتَ عبداً بمكةَ حيث ترتمُّ العظاما .

وقد يمسي القوم أحرارا آمنين ثم يدهمهم الغزو فيصبحون عبيدا رغم انوفهم ، قال زيد الخيل(١٠) :

قضتْ ثعلٌ دينا ودنّا بمثله سلامان كيلاً وازناً ببوازن

فامسوا بني حرٍّ كريمٍ وأصبحوا عبيد عنينٍ رغم انف ومازنِ

بل إنّ وفرة الرقيق كانت معلما من معالم السيادة وتجل من تجليات القوة والسيطرة فكثرتهم في القبيلة دلالة على بأسها وشدتها ، وقلتهم علامة على هوان شأنهم وعجزهم عن غزو الآخرين واغتنام الرقيق ، قال بشر بن عليق الطائي (١١) :

قبيلةٌ دقتْ وقلَّ عبيدها وذلت فما كنتم تفيئون مغنما

ولم تكن الحروب المصدر الوحيد للرق ، بل كان الفقر وما يتبعه من آثار كالدين والقمار مصادر أخرى للرق ، ففي المجتمع العربي قبل الاسلام كان الدائن يسترق المدين الذي يعجز عن دفع دينه ، وقد يكون الرق نتيجة القمار إذ يروى أنّ أبا لهب والعاص بن هشام تقامرا على أن من يفز منها يسترق صاحبه فغلب أبو لهب فاسترق العاص بن هشام واسترعاه إبله(١٢) كما كانت التجارة مصدرا آخرا للرقيق في الجزيرة العربية إذ كان السبئيون يسترقون الرقيق من فلسطين كما استورد عرب الجاهلية رقيقهم من افريقيا وعند ظهور الاسلام وجدت في مكة جالية كبيرة من هؤلاء الأرقاء عرفوا بالأحابيش (١٣) ومن مصادر الرق أيضا اللصوصية وقطع الطريق ، ففي الجاهلية احترفت طائفة من اللصوص قطع طرق القوافل التجارية بين مكة والمدينة فكانت تخطف المسافرين وتبيعهم للتجار، ففي خبر سلمان الفارسي أنه أراد السفر إلى الحجاز فمرّ به تجار من بني كلب فساومهم على أن يعطيهم بقره وغنمه مقابل حمله إلى أرض العرب فاخذوا ما أعطاهم ولما بلغوا وادي القرى باعوه عبدا إلى رجل يهودي (١٤) .ولوفرة مصادر الرق فقد نشأت في جزيرة العرب أسواق لبيع الرقيق منها سوق عكاظ التي كان يعرض فيها كثير من الرقيق فيباع فيها بيع سائر المتاع وكذلك سوق الحيرة ، والحيرة عرفت قديما باختلاط أهلها مع الفرس والانباط وسائر الأعراق ولذلك كانت نظرة العرب الى الحيريين دون نظرتهم لسائر القبائل حتى كان النسب إلى الحيرة نسبا غير مشّرف (١٥) قال قيس بن عاصم يهجو بني الأهتم (١٦) :

ما في بني الاهتم من طائلٍ يُرجى ولا خيرِ له يصلحون

قل لبني الخيريّ مخصوصة تُظهر منهم بعض ما يكتمون

لولا دفاعي كنتمُ أعبداً مسكنها الحيرة فالسيلحون .

ولابد قبل الاستفاضة في الحديث عن موضوع الرق من إطلالة سريعة على طبيعة التكوين الاجتماعي للعصر الجاهلي وما تأسس عليه من فئات شكلت فيه الفئة موضوع البحث الطبقة الدنيا في سلم الترتيب الاجتماعي ، فالدارس لتكوين القبيلة في ذلك العصر يقف على ثلاث طبقات متفاوتة فيه، فأول هذه الطبقات هم طبقة الاحرار الصرحاء الذين ينتسبون الى القبيلة ويشكلون بناءها الاجتماعي ففيهم بيوتات الشرف والرياسة ، وثاني هذه الطبقات طبقة العبيد التي تتألف عادة من عنصرين : العرب الذين كانوا يقعون في الأسر أثناء الحروب، والرقيق الذين يؤتى بهم من البلاد المجاورة للجزيرة العربية ، وثالث هذه الطبقات هم طبقة الموالي التي تتألف من العتقاء الذين يعتقهم أسيادهم فيرتبطون بهم برابطة الولاء والعرب الأحرار الذين لجأوا الى القبيلة وعاشوا في حماية سيد القبيلة أو أحد أفرادها (١٧) هكذا يظهر أن السلّم الاجتماعي يجعل طبقة العبيد هي الطبقة الأدنى فهم غالبا إما أسرى حرب أو مجلوبون من خارج الجزيرة العربية وخاصة من الحبشة(١٨) ولأن النسب عامل أساسي بل هو أكثر العوامل الاجتماعية حضورا فقد شاب نظرة العرب في العصر الجاهلي لطبقة الأرقاء كثير من الدونية والاستصغار ولم تقف النظرة الدونية للأرقاء عند العصر الجاهلي ، بل استمرت حتى بعد مع مجيء الاسلام فقد نقل ابن عبد ربه عن الأصمعي قوله ((وكان أكثر أهل المدينة يكرهون الإماء حتى نشأ منهم علي بن الحسين ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبدالله بن عمر ففاقوا أهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراري)) (١٩) وليست هذه النظرة مقتصرة على العرب وحدهم فالفرس كانوا يطرحون الهجين ولا يعدونه ولو وجدوا من كانت أمه أمة ولو على رأس ثلاثين أما ما أفلح عندهم (٢٠) وإزاء هذا التفاوت الصارخ في هذه التركيبة غير المتجانسة اجتماعيا يبدو من غير المستغرب أن يتشكل الوعي والسلوك فيما بعد – أو تبعا له – وفق هذا التمايز لتكون طبقة الأرقاء هي الطبقة الدنيا ضمن التراتبية الاجتماعية ، وبما أنّ الشعر في كل زمان – وهو في ذلك العصر أكثر إلحاحا – أهم منعكسات الواقع الاجتماعي فإنّ المتصدي لأي ظاهرة اجتماعية ليس عسيرا عليه أن يجد صدى هذا الواقع عبر موضوعات الشعر المتداولة أو في بعضها على الأقل .وهذا ما سنحاول أن نتبينه عند تناول طبقات الرقيق وما الكيفية التي وجهت النظرة الاجتماعية لكل نوع من انواعه فظهرت في الشعر بصورة مباشرة أو تسربت عبر صوره .

العبيد :

عند إجالة النظر في أغراض وموضوعات الشعر في العصر الجاهلي لا نجد الحديث عن الرقيق موضوعا قائما بذاته بل نجد تناول الشعراء له يأتي عرضا ضمن أغراض الشعر التقليدية المعروفة ، وأول تلك الأغراض التي تكشف عن النظرة الاجتماعية المتدنية لفئة الرقيق هو موضوع الهجاء ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذا الغرض من أكثر موضوعات أو أغراض الشعر اتصالا بالحياة والواقع (٢١) كما أنّ مادة الهجاء تقوم في أساسها على نقض القيم السائدة التي تعد دعائم اساسية يتمادح العرب بها ويتفاخرون ، فاذا كان الفخر أو المديح هو (إبراز القيم الإنسانية المثالية التي ترفع من مكانة الفرد أو القبيلة فان الهجاء هو تصوير تلك القيم في معانيها المناقضة لها قصد الحط من المهجو اجتماعيا وانسانيا) (٢٢) ويعد خلوص النسب وصفائه وكون الانسان حرا من صميم قبيلته من أبرز القيم التي اعتز بها العرب يومذاك فعلى اساس ذلك تحدد مكانة الفرد في القبيلة ومكانة القبيلة بين سائر القبائل وتتحدد مكانته الاجتماعية وتحدد من ثم مسؤولياته التي من أبرزها الدفاع عن القبيلة ضد كل ما يهددها ، من هنا وضمن هذا الإطار استحضرت صورة العبد بوصفها دالا على النقيض من كل ما ذكرنا ، فالمجتمع الجاهلي يقدر شأن من يعتمد عليه في ملمات الامور واشتداد الخطوب وكل من هو بخلاف ذلك يعد من العبيد الذين لا يعتد بهم ولا يعتمد عليهم ، قال واثلة بن ربيعة الهندي في هجاء بني يعمر(٢٣) :

وما أنتمُ الا عبيداً نساؤكم ترى فضلنا أن أصبحَ الشرُّ باديا

كفيناكمُ جُلّ الامور وأنتمُ بني معمرٍ لا تخضبون العواليا .

ولهوان منزلة العبيد الاجتماعية فهم يسكتون عن حقهم وهذه تعد واحدة من أشنع المعايب الاجتماعية عند العرب فهم يقدسون القوة ويحتقرون الضعف والهوان فكان الساكت عن حقه والمقيم على الذل والهوان عبدا شاء ذلك أم ابى، أو تحقق فيه هذا الوصف أم لم يتحقق ، قال الاعشى هاجيا علقمة بن علاثة(٢٤) :

فهل أنتمُ الا عبيداً وانما تعدون خوصاً في الصديق لوامصا

تخاصمكم عن حقكم غير طائلٍ على ساعةٍ ما خِلتُ فيها تخامصا .

ومن أقسى صور الهجاء وأشدها تأثيرا على النفوس هجاء السادة بانهم عبيد ، فللسيادة شروط ومؤهلات أبرزها شرف المحتد وعراقة الأصل ومن ثمارها الكرم والعطاء وهذه أمور يتقاصر عنها العبيد ، قال بشر بن ابي خازم في هجاء أوس بن حارثة (٢٥):

إنّك يا أوسُ اللئيمُ محتده
عبدٌ لعبدٍ في كلابٍ تسنده
معلهجٌ فيهم خبيثٌ مقعده
إذا اتاه سائلٌ لا يحمده .

وإذا أراد الشاعر اتخاذ مثال للذعر وشدة الخوف كانت صورة العبد من أوائل الصور التي يتلقاها ذهنه بوصفها دالة تحيل إلى الضعف اجتماعيا واقتصاديا وحتى اخلاقيا، وهي قدر الرقيق الذي لا ينفك عنهم ، قال البرج بن مسهر الطائي يهجو جديلة(٢٦) :

جديلةُ تخشى الغوثَ خشيةَ آبقٍ رأى ربَّه والسوطَ والقلبَ حاذره .

وتستثمر صورة العبد بوصفها دالا على الضعف والهوان والانكسار في هجاء الآخرين ، قال المسيب بن علس في هجا بني ضبة(٢٧) :

فان لم تكن فيكمُ منّة يبلّغها البلدُ الاركبُ
فذيخوا عبيداً لأربابكم فان ساءكم ذاكم فاغضبوا

وترد صورة العبد بوصفها جزءا مكملا لمظاهر الهوان والضعف وانعدام التأثير– وكلها صفات أو سمات ينفر منها الوعي الجاهلي – حين تقترن بالدعي ومهموز النسب قال الاعشى في هجاء قميئة بن سعد (٢٨):

إنّ بني قميئةَ بن سعدِ
كلهم لملصقٍ وعبدِ
أدنى لشرٍ من كلاب عقدِ .

والعبد لا يكون من أصل القبيلة وفرعها الصريح ولأنه كذلك فان رقه يقعد به عن المجد ، بل عن كل أمر ذي شان ، وهذا الأمر أشبه بالبديهية المفروغ منها في وعي القوم يومذاك ، قال بشربن عليق الطائي (٢٩) :

عهدتُكَ عبداً لستَ من أهلِ معشرٍ عن المجد مقطوعَ السواعدِ أجذما
وهل كنتَ إلا فقعَ قاعٍ بقرقرٍ وساقطةَ بين القبائل مسلَما

تلوذُ بقومٍ لستَ منهم وتعتزي اليهم ولم تعصمْ من الذلِّ معصما

وموضوع الثأر من معالم الحياة الجاهلية التي لا يتسامح فيها الجاهليون والحض على التمسك به من بديهيات الحياة الجاهلية ، وهو في مجال الشعر القديم تارة يكون مباشرا وتارة اخرى يسلك الشاعر فيه سبيل التلميح والتعريض بالعبودية لكل من يتقاعس عن الاخذ بثأره في إشارة ضمنية إلى أن تلك الصفة من صفات العبيد، قال حمل بن مسعود (٣٠) :

لو كنتَ حراً كريماً ذا محافظةٍ ما نمتَ إلا ونارُ الحربِ تشتعلُ

حتى تساقَ نساءٌ سوق نسوتكم مما أصابكمُ أو يبلغَ الأجلُ

فالذي ينام عن الاخذ بثأره هم العبيد لأنهم قد ألفوا الذل والتطامن للهوان أما الأحرار فلا .

وحين يوغل الشاعر في الهجاء فإن أشد أنواعه نعت المهجو بالعبودية الصريحة من جهة الاب والأم معا مما يجعل المنعوت بذلك بعيدا عن كل مكرمة تؤكد أصالته وخلوص عرقه، قال أوس بن حجر هاجيا بني لبينى (٣١) :

أبني لبينى إن أمكمُ أمةٌ وإنّ أباكمُ عبدُ

أبني لبينى إن أمكمُ دحقتَ فخرّقَ ثفرها الزندُ

تُنفونَ عن طرقِ الكرام كما تنفي المطارقُ ما يلي القردُ

ولأن العبودية في نظر الجاهليين والشعوب القديمة كذلك هي الطبقة الدنيا والوضيعة في المجتمع فان نعت الخصوم بها يعد في نظرهم الدرجة القصوى من الاذلال ، قال قيس بن الخطيم (٣٢)

فما أبقتْ سيوفُ الأوسِ منكم وحدُّ ظباتها إلا شريدا

فلن ننفكَ نقتلُ ما حيينا رجالكمُ ونجعلكم عبيدا

بل إن وطأة الهجاء ربما خفت عن المهجو إذا صدرت من حر ، أما أن تصدر من عبد فتلك التي تقض مضجع الاعشى ، قال(٣٣) :

يا لقيسٍ، لما لقينا العاما أ لعبدٍ أعراضنا أم علاما

لِمْ أمرتم عبداً ليهجوَ قوماً ظالميهم من غير جرمٍ كراما .

وفي سياق وصف بعض مظاهر الاختلال التي يراها الشاعر في موازين الحياة الاجتماعية يستحضر أوس بن حجر صورة العبد – عندما ينزل فوق منزلته المتعارف عليها – بوصفها (شاهدا صارخا) على هذا الاختلال ، قال(٣٤) :

فإنّي رأيتُ الناسَ إلا أقلهم خفافَ العهودِ يُكثرون التنقلا
بني أمِّ ذي المالِ الكثيرِ يرونه – وإن كان عبداً – سيدَ الامرِ جحفلا .

وحين تحول خؤولة المرء بينه وبين المجد يتمنى أن يكون عبدا على أن تضرب فيه هذه الخؤولة بسبب، قال عروة بن الورد (٣٥):

ما بي من عارٍ اخالُ علمتُه سوى أنّ أخوالي إذا نُسبوا نهدُ
إذا أردتُ المجدَ قصّرَ مجدُهم فأعيا عليّ أن يقاربني المجدُ
فيا ليتهم لم يضربوا فيَّ بضربةٍ وأنيَ عبدٌ فيهمُ وأبي عبدُ .

والعبودية كامنة في الوعي الجاهلي على أنها معادل موضوعي للذل والخضوع والاستسلام ولذلك ترد أحيانا في إطار الاستعطاف وهذا ما تقرر عند عبيد بن الأبرص الذي لم يجد وصفا أبلغ من العبودية في استعطافه حجر بن الحارث ليعفو عن بني أسد ، قال (٣٦)

أنت المليك عليهمُ وهم العبيدُ الى القيامهْ
ذلوا لسوطك مثلما ذلَّ الأشيقر ذو الخزامهْ

والعبيد يوهبون شأنهم شأن المتاع لانهم ملك خالص ، قال الاعشى (٣٧):

الواهب المائة الهجان وعبدَها عوذاً تزجّي خلفها اطفالها

ولأن العبودية حالة وضيعة عند العرب ومرتبة اجتماعية متدنية ينفي قيس بن عاصم المنقري أي صفة أو خصلة تقربه من العبودية إلّا خدمة الضيفان والقيام بحقهم قال :

وإنّي لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً وما فيّ الا تلك من شيمة العيدِ (٣٨).

لقد عانى العبيد من ذل العبودية ورهق الاسترقاق وكلفوا بالأعمال التي يأنف منها الاحرار حتى غدا ذلك واقعا حياتيا محتوما قد كمن حتى في وعي الأرقاء انفسهم ولذلك قال عنترة – حين ندبه أبوه للحرب قائلا : كر يا عنترة – العبد لا يحسن الكر إلا الحلب والصر (٣٩). بل إن ممارسات (بعض السادة) مع (بعض العبيد) تبلغ السادية في أقسى مظاهرها وهي تتنافى مع أبسط قيم الإنسانية حين يكلف العبد بأعمال لا تطيقها حتى الحيوانات ، قال مالك بن حريم الهمداني مفتخرا بانهم يخلعون نعل عبدهم ليميز لهم بدقة السهل من الوعر(٤٠) :

ونخلعُ نعلَ العبدِ من سوءِ قودهِ لكيما يكونَ العبدُ للسهل اضرعا
وقد وعدوه عقبةً فمشى لها فما نالها حتى رأى الصبحَ ادرعا
وأوسعن عقبيه دماءٌ فأصبحتْ أصابعُ رجليهِ رواعفَ دمّعا .

وهكذا تنهض صورة العبيد والسود منهم تحديدا على أنها معادل موضوعي للضعف والخمول وانعدام الاهمية ، ولم يأت تكرار هذه الصورة اعتباطا لولا ترسخ هذا المفهوم وحضوره في الوعي الثقافي والاجتماعي للناس يومذاك .

السود :

كان السود من العبيد والإماء موضع احتقار من أغلب طبقات المجتمع لاسيما الطبقة المترفة منها ولذلك يقترن الهجاء بالعبودية بالهجاء بالسواد وسائر الصفات الأخرى التي تميزهم كجعودة الشعر ، قال عامر بن الطفيل (٤١):

وأنتَ لسوداءِ المعاصم جعدةً واقعسُ من نسلِ الاماءِ العوارِكِ

تبيعٌ لقومٍ لم يكن من صميمهم ولكنه من نسل آخر هالكِ .

وربما جمعوا لهم فضلا عن السواد وجعودة الشعر صغر الانوف ودقة الرؤوس ، قال عامر بن الطفيل(٤٢):

سودٌ صناعيةٌ إذا ما اوردوا صدرتْ عتومتُهم ولمّا تحلبِ

صلعٌ صلامعةٌ كأنّ أنوفهم بَعَرٌ ينظّمه الوليدُ بملعبِ

أو اعوجاج الفم وعدم استواء صورته ، قال السليك(٤٣) :

هزئتْ أمامةُ أن رأتْ بي رقّةٌ وفماً به فقمٌ وجلدٌ اسودُ

وينفي النابغة الذبياني عن صاحبته السواد الذي يذم به العبيد ويصفها بأنها بيضاء متصاونة غير ممتهنة بالخدمة كما تمتهن الإماء ، قال (٤٤) :

ليستْ من السود أعقاباً إذا انصرفتْ ولا تبيعُ بجنبي نخلة البرما

غرّاءُ أكملُ من يمشي على قدمٍ جسماً وأحسنُ من حاورْتَه الكلما

وشبيه بذلك نفي سلامة بن جندل عن صاحبته الهزال والقصر والسواد ، وكلها صفات ينفر منها الحس الجمالي الجمعي للعرب في ذلك الوقت ، قال (٤٥):

هل في سؤالكَ عن أسماءَ من حوبِ وفي السلام وإهداء المناسيبِ

ليست من الزل أردافا إذا انصرفت ولا القصار ولا السود العناكيبِ

ويقرن الأعشى السواد مع الدعارة في نفيهما عن صاحبته التي اكتملت خَلْقا وخُلقا ، قال (٤٦) :

ليستْ بسوداءَ ولا عنفصٍ تسارقُ الطرفَ الى الداعرِ

عبهرةُ الخلق بُلاخيّةٌ تشوبهُ بالخُلُقِ الطاهرِ .

وفي سياق الفخر الذي يتأسس على مجموعة من القيم السائدة في المجتمع والتي يفاخر الجاهلي بها أقرانه يعد نفي الإتصاف او الانتساب إلى العبيد السود – بأي سبب كان – من المضامين التي يحرص الشعراء على التفاخر بها ، قال سلامة بن جندل(٤٧) :

همّتْ معدٌ بنا فنهنهها عنّا طعانٌ وضربٌ غير تذبيبِ

بالمشرفي ومصقولٌ عوارضها صمُّ العوامل صدقان الانابيبِ

يجلو اسنتها فتيانُ عاديةٍ لا مقرفين ولا سود جعابيبِ .

فأساس الفخر هنا أن فتيان قومه صرحاء وأقحاح ليس للمقرفين والسود عرق فيهم ، ونفي الإقراف والسود عنهم إثبات لصراحة وخلوص نسبهم من هذه الآفات الاجتماعية التي ينفر منها الجاهليون . وعلى هذه الشاكلة يفخر ابن مقبل بأنه من قوم أشداء يظطلعون بعظائم الامور ، كرماء يتسابقون الى المكارم وليسوا من السود الذين يقعد بهم عرقهم عن هذه الفضائل ، قال (٤٨):

يا بنتَ آلَ شهابٍ هل علمتِ إذا هابَ الحمالةَ بكرُ الثّلّةِ الجَذَعُ

أنّا نقوم بجُلّانا ، ويحملها منّا طويلُ نجادِ السيفِ مُطّلِعُ

رحبُ المجمّ إذا ما الأمرُ بيّتهُ كالسيفِ ليس به فَلٌّ ولا طَبَعُ

نحبسُ أذوادنا حتى نُميطَ بها عنّا الغرامة ، لا سودٌ ولا خُرُعُ

واذا كان استحضار صورة العبيد والسود في الهجاء يتم ن طريق إثبات هذه الصفة فإنه في الفخر والمديح يتم بنفيها عن النفس أو عن الممدوح ، قال بشر بن أبي خازم الأسدي(٤٩) :

لمّا تخالجتِ الاهواءُ قلتُ لها حقٌّ عليك دُؤوبُ الليلِ والسَهَدُ

حتى تزوري بني بدرٍ فانهمُ شُمُّ العرانين لا سودٌ ولا جعدُ

هكذا لعبت الخلفية الاجتماعية والبعد الطبقي دورا أساسيا ومحوريا في حياة العرب قبل الإسلام فعلى أساسها تتحدد هوية الأفراد وموقعهم في مجتمعهم ودرجة أهميتهم في تلك البيئة الاجتماعية التي تولي النسب الصريح أهمية بالغة .

الاماء :

لم يكن وضع الإماء أفضل حالا من وضع العبيد ، بل ربما تجاوزهم بدرجات بحكم نظرة المجتمع الجاهلي إلى المرأة بشكل عام وإلى الإماء منهنّ بشكل خاص ، والناظر إلى وضع

المرأة في العصر الجاهلي يجد (أن هناك نوعين من النساء : إماء وحرائر ، وكانت الإماء كثيرات ، وكان منهن عاهرات يتخذن الإخدان ، وقيان يضربن على المزهر وغيره في حوانيت الخمارين ، كما كان منهن جوار يخدمن الشريفات ، وقد يرعين الإبل والأغنام ، وكن في منزلة دانية ، وكان العرب إذا استولدوهن لم ينسبوا إلى أنفسهم اولادهن إلا إذا اظهروا بطولة تشرفهم على نحو ما هو معروف عن عنترة) (٥٠) . وكل هذه الحيثيات المتعلقة بالإماء تستحضر في وعي الشعراء وفي سياقات مختلفة ومتعددة ، فإذا انتصر قوم الشاعر على أعدائهم فنساء الأعداء تساق في ذلة ومهانة سوق الإماء إلى سوق النخاسة ، قال زهير بن جناب الكلبي (٥١) :

تبّاً لتغلبَ إذ تُساقُ نساؤهم سوقَ الاماءِ الى المواسم عطّلِ

ولا تتساوى الأمة مع الحرة حتى في قضية السبي ، إذ كانت الحرة إذا خافت السبي كشفت عن وجهها وتشبهت بالأمة ليزهد بها الغازون ، قال سبرة بن عمرو الفقعسي(٥٢) :

ونسوتُكم في الروع بادٍ وجوهها يخلنَ اماءً والاماءُ حرائرُ .

وبعض الإماء يؤاجرن انفسهن للبغاء وللعهر فقد ذكر ابن حبيب أن الجاهليين (كانوا يكسبون بفروج إمائهم ، وكان لبعضهن راية منصوبة في أسواق العرب فيأتيها الناس فيفجرون بها . (٥٣) ولذلك تستحضر بعض صور الإماء بوصفها دالا على الاستباحة والهوان وقلة الشأن ، فكان الناكصون والمتخاذلون عن الاخذ بثأرهم يعيرون بأنهم إماء مأجورات ، قال عطاف بن شعفرة (٥٤):

أعذرَ بن سعدٍ لا يزالُ عليكمُ بيوم ابن خرجٍ من فزارة فاخرُ

فإن انتم لم تثأروا لأخيكمُ فكونوا إما ءاً تبتغي من تؤاجرُ.

وقد يوغل الشاعر في هجاء خصومه فينعتهم بانهم إماء يأتين بأفعال قبيحة وشاذة تتشارك فيها مع الحيوان ، قال زيد الخيل في هجاء بني قعين (٥٥):

يا نصر نصرَ بني قعينٍ إنّما انتم اماءٌ يّتبعنَ الاشترا

يتبعن فضلة ايرِ كلبٍ منعظٍ عضَ الكلابُ بعجبه فاستثفرا .

وهذه الفوارق بين الحرة والأمة اخذت طريقها إلى ميدان الفضائل والقيم فكان الانتساب إلى الحرائر مجالا من مجالات الفخر عند الشعراء فالقتال الكلابي يفخر بان الإماء لم تلده وأنه ابن حرة كريمة لا يمت إليها الرق بسبب ، قال (٥٦):

أمّا الاماءُ فما يدعونني ولدا اذا تُحدّثَ عن نقضي وامراري.

وينفي ذو الاصبع العدواني عن أمه أن تكون راعية تمتهن كما تمتهن الإماء(٥٧) :

يا عمرو إلّا تدعْ شتمي ومنقصتي أضربْكَ حتى تقولَ الهامةُ اسقوني

عنّي اليك فما أمّي براعيةٍ ترعى المخاضَ ولا رأيي بمغبونِ .

ومن الأمور المكررة في الشعر الجاهلي أن ينعت الشجاع المقدام بأنه ابن حرة في إشارة ضمنية إلى أن الإماء لا تمت إليه بسبب ، قال عروة بن الورد (٥٨) :

أعيرتموني أنّ أمي تريعةً وهل ينجبنْ في الاقوام غير الترائعِ

وما طالبُ الاوتارِ إلّا ابنُ حرةٍ طويلُ نجادِ السيفِ عاري الاشاجعِ .

ومن المسلمات عندهم أن الموت في شرف ، أو الموت في عز هو سبيل أبناء الحرائر ،وأن القعود على الذل والهوان هو ديدن أبناء الاماء، قال تأبط شرا يرثي الشنفرى (٥٩) :

وخّفضَ جأشي أنّ كلَّ ابن حرةٍ الى حيثُ صرتُ لا محالة صائرُ

وأنّ سوامَ الموت تجري خلالنا روائحُ من أحداثه وبواكرُ

وابن الحرة وحده من يحمي حمى قومه ، وأما ابن الامة فلا يحوز هذا الشرف قال طرفة (٦٠):

ولم يحمِ أهلَ الحيِّ الا ابن حرّةٍ وعمَّ الدعاء المرهق المتلهفِ

وبنو الإماء أهون الرجال شانا فقد ورثوا عن أمهاتهم الهوان ولذلك كان من دواعي الفخر عند بعض الشعراء أنهم لا ينازلون أبناء الإماء أنفة منهم ، لأنهم ليسوا أكفاء للمنازلة ، قال قيس بن الخطيم(٦١) :

صبحناهمُ شهباءَ يبرقُ بيضُها تبينُ خلاخيلَ النساءِ الهواربِ

اصابتْ سراة م الاغرّ سيوفُنا وغودرَ أبناءُ الاماءِ الحواطبِ .

فشأن الامة أن تحطب وتمتهن في خدمة الحرة ولذلك لن يكون ولدها فارسا ابدا.

وقد يأتي ذكر الإماء عرضا وليس مقصودا لذاته ولكنه يكشف عن طبيعة عمل هذه الفئة في المجتمع وكيف ينظر المجتمع الجاهلي اليها . فالإماء تشوي أو تطهو اللحم للسادة الاحرار عندما تحفزهم أريحية الكرم فينحرون الذبائح ، قال طرفة(٦٢):

فظلَّ الاماءُ يمتللنَ حوارها ويسعى علينا بالسديفِ المسرهدِ

والإماء تبيت ساهرة تحمي قدور القوم استعدادا لقدوم الضيوف حتى قبل أن يأتوا ، قال طرفة (٦٣):

نردُ العشارَ المنقياتِ شظيها الى الحيِّ حتى يمرعَ المتصيفُ

تبيتُ إماءُ الحي تطهى قدورنَا ويأوي الينا الاشعثُ المتجرفُ

والإماء تتسابق لتغرف من قدر ممدوح النابغة النعمان بن جلاح الكلبي ، قال (٦٤) :

بقيّةُ قدرٍ من قدورٍ ثُورثتْ لآل الجلاح كابراً بعد كابرِ

يظلُّ الاماءُ يبتدرن قديحها كما ابتدرتْ كلبٌ مياهَ قراقرِ

وتعكف الإماء على ما يبقى من قرارة القدور – كالشجر البالي – في أوقات القحط والجدب ، قال عمرو بن قميئة (٦٥) :

ليس طعمي طعمُ الأرانبِ إذا قل صدر اللقاح في الصنبرِ

ورأيتَ الاماءَ كالجثن البا لي عكوفاً على قرارة قدرِ

والتشبيه من أدوات الوصف التي كشفت بطريقة غير مباشرة حيثيات النظرة للرقيق عند الشعراء فقد شبه طرفة بن العبد النعام في الديار الدارسة بالإماء بجامع السواد بين الطرفين ، قال (٦٦) :

حابسي رسمٌ وقفتُ به لو اطيعُ النفسَ لم ارمهْ

لا ارى الا النعامَ به كالإماء أشرفت حزمهْ

وشبه النابغة الذبياني شجرة سوداء نفرت منها ناقته بسواد أقدام الاماء وهن غاديات في الصباح الباكر يحملن الحطب ، قال (٦٧):

تحيدُ عن أستنٍ سودٌ اسافلها مشي الاماءِ الغوادي تحملُ الحزما .

وشبه ابن مقبل تفرق الحصى وتطايره تحت أقدام الناقة بتطاير بذور الحب حين تدقه الإماء فبفر من بين أديها فتعيده إلى المرضخة ، قال (٦٨) :

يهوي لها بين أيديها وأرجلها اذا اشفتر الحصى حمر ملاثيمُ

رضخ الاماء النوى ردت نوازيه اذا استدرت بأيديها الملاديمُ

والامة لا تجلس كما تجلس الحرائر بل تبقى متحفزة للخدمة حتى في هيئة جلوسها ، قال أبو ذؤيب الهذلي (٦٩):

وقد أرسلوا فرّاطهم فتأثلوا قليباً سفاهاً كالإماء القواعدِ .

من هنا يبدو الانطباع العام والتصور التقليدي لهذه الفئة من الرقيق موجها ليس فقط للوصف المباشر الذي يخضع لقصدية معينة ومباشرة، بل يحضر في سياقات لا يتقصدها الشاعر عمدا بل يكشفها اتكاؤه على بعض الصيغ او الأدوات التي تضمر محمولا لم يقصد لذاته .

القيان :

ومما يتصل بموضوع الرقيق تسمية القينة التي هي ابتداءا المرأة الصانعة او العاملة لأن احتراف الصناعة من وظائف العبيد دون السادة ، والإماء دون الحرائر، ثم اختصت تسمية القينة بالأمة التي تحترف الغناء (٧٠) وكانت هذه القيان تكثر في حوانيت الخمارين التي كان يديرها اليهود غالبا ثم كانت تجارة القيان تجارة رائجة اشتهر بها من سادة مكة عبدالله بن جدعان الذي كان يشتريها لمتعة الراغبين .(٧١) ولم تكن القيان عند العرب طبقة واحدة بل كن طبقتين اثنتين : إحداهما تختص بمالك واحد كقيان ملوك المناذرة والغساسنة وقيان أشراف العرب وساداتهم ،والثانية قيان الحانات والمواخير اللواتي يغنين مع كؤوس الشراب ويصطنعن أزياء تكشف مفاتن الجسد ويأتين بحركات تثير الغواية والأغراء (٧٢) والطبقة الثانية هي التي ورد ذكرها كثيرا في اشعار الشعراء وكانت من أبرز وسائل اللهو في العصر الجاهلي إذ كانت تزجية الأوقات معهن من أجمل ملذات الحياة عند الجاهليين ، وقلما يخلو شعر في ذلك العصر من تصوير مجالس الشراب التي تغني فيها القيان بأنواع آلات الطرب ، وهذا أمر شائع في أغراض الشعر الأساسية كالفخر والمديح بل حتى في الرثاء عندما يستذكر الشعراء مناقب المرثي التي كانت في طليعتها ريادة مجالس الشراب ومطارحة اللهو مع القيان ، قال لبيد يرثي النعمان بن المنذر (٧٣):

ليبكِ على النعمان شربٌ وقينةٌ ومختبطاتٌ كالسعالى أرامِلُ

وكان مما يمدح به الكريم أنه يهب هذه القيان كما يهب سائر المتاع ، قال أوس بن حجر يرثي فضالة بن كلدة(٧٤) :.

أوهبُ منه لذي أثرٍ وسابغةٍ وقينةٍ عند شربٍ ذاتِ أشكالِ

وقال بشر بن أبي خازم يمدح عمرو بن الحارث (٧٥) :

الحافظُ الحيّ الجميعَ إذا شتوا والواهبُ القيناتِ شبه الربربِ

والمانحُ المئةَ الهجانَ بأسرها تُزجي مطافلها كجنةِ يثربِ

وقال الأعشى يمدح مسروق بن وائل (٧٦) :

الواهبُ القيناتِ كالغز لان في عقدِ الخمائلْ

وقد لعبت القيان دورا أساسيا في الحياة الجاهلية إذ كانت متعة أساسية من مماتع الرجل الجاهلي معها يقضي لذته وأوقات فراغه ، وبها يتفاخر على اقرانه وبين رفاقه ، قال طرفة بن العبد (٧٧)

نداماىَ بيضٌ كالنجوم وقينةٌ تروحُ علينا بين بُردٍ ومجسدِ

فمطارحة اللهو مع القيان والندمان ليست من وسائل اللهو فحسب بل هي منقبة من مناقب الحياة الجاهلية للفتيان وللرجال بشكل عام ،فامرئ القيس يجد مع القيان تسلية وتسرية لهمومه التي طالما أثقلت كاهله، (٧٨) :

وإن أمس مكروباً فيا رُبّ قينةٍ منعمةٍ أُعملتها بكرانِ

لها مزهرٌ يعلو الخميسَ بصوته أجشّ اذا ما حرّكتهُ اليدانِ

والأعشى لا تكتمل لذائذ الحياة عنده الا بصحبة قينة تتجاوب تحت أناملها الألحان ، قال (٧٩):

ومستجيبٍ تخالُ الصنجَ يسمعه اذا ترجّعُ فيه القينةُ الفضلُ

من كلّ ذلك يومٌ قد لهوتُ به وفي التجاربِ طولُ اللهو والغزلِ.

وكان اقتران الخمر والقينة من مباهج الحياة التي فخر بها عبدالله بن العجلان ، قال(٨٠):

وأبيضُ منقوفٌ وزقٌ وقينةٌ وصهباءُ في بيضاء بادٍ حجولها

إذا صُبَّ في الراووق منها تضوعتْ كُميتٌ يلذَّ الشاربين قليلها

فعبر هذه النماذج التي ألممنا ببعضها تتبين مكانة القيان وأثرها في حياة الجاهليين وطبيعة الأعمال التي تمارسها ، ومن كل ذلك يخيل للباحث أو الدارس أن الرقيق هم قوام العمل في الجاهلية . وهذا يؤكد أهمية الرقيق والمساحة التي يحتلها في الجاهلية وأن هذه الفئة أصبحت طبقة اجتماعية كبيرة لها معالمها المميزة وسماتها الواضحة (٨١) .

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي احتلها الرقيق في الحياة الجاهلية الا أن النظرة الاجتماعية عنهم بقيت نظرة دونية ومن ثم أخذت سياقها الثقافي الذي عكسه الشعر ، وهذ الأمر في الواقع ليس مقتصرا على مدة زمنية معينة أو بقعة من الارض بعينها ، بل هي حالة عامة تشاركت فيها أغلب – إن لم نقل كل – التجمعات الانسانية القديمة واستمرت الى عصر ليس بعيدا عنا كثيرا .

الخاتمة :

من خلال ما تقدم يمكننا أن نستعرض أبرز ما توصل اليه البحث من نتائج وكانت على النحو التالي :

- استحوذ غرض الهجاء على النصيب الأكبر من تصوير الرقيق كونه – أي الهجاء – من أكثر أغراض الشعر صلة بالواقع وتمثيل الأوضاع الاجتماعية السائدة .
- كان التأكيد على النسب وصفائه وخلوصه من المعايب الاجتماعية ونفي الانتساب إلى السود والعبيد من المضامين التي حرص الشعراء على تضمينها في فخرهم ومدحهم وغزلهم مما يعكس طبيعة النظرة السائدة عن الرقيق في ذلك الزمن .
- لم تختلف صورة الإماء في تمثيل الشعراء لها عن العبيد والسود بل ربما تجاوزتها ، وهذا ما يظهر جليا في غرض الهجاء ، أو بصورة عرضية في سياق وصف الأعمال التي تمارسها الإماء ، وقد يرد بصورة غير مباشرة عبر التشبيه الذي يشي بشكل غير مباشر بطبيعة النظرة المتحكمة في الوعي الجمعي عن هذه الفئة من الرقيق .
- بدا تصوير القيان بطريقة أقل امتهانا من تصوير سائر الطبقات وقد يعود ذلك الى ارتباط القيان بمتعة الرجل الجاهلي ولذلك غالبا ما تستحضر في سياق الفخر والمديح

Al-Rafiq in pre-Islamic poetry, an objective study

Keywords: slave, poetry, pre-Islamic

a.m.d. Sami Jassim Muhammad
Kirkuk University / College of Education for Human Sciences

This research studies slavery in pre- Islamic Arabic poetry as- that is, slavery – a life phenomenon that has its presence and influence on the life of the Arabs at that time. I tried , by reviewing poetic models, to identify the perceptions of Arab society of the slave class and how the poets were affected by it and how their social reality was . the deterioration of social reality was a direct cause of their transformation in the collective awareness into a prominent sign of humiliation , dishonor and oppression, and all the traits that alienated society suffers from due to its composition that gives lineage the first degree of importance and despite the importance that these slaves have and the burdens they carry. Slavery was not singled out as a stand- alone subject ,but rather accidently referred to within the well – known traditional poetry object such as satire, pride, and to a lesser extent description , seeking through this to touch the human suffering and the miserable social reality under which this class descended.

الهوامش

(*)- ينظر على سبيل المثال : الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي للدكتور عبده بدوي ، الغربة في الشعر الجاهلي لعبد الرزاق الخشروم ، سحيم عبد بني الحسحاس لمحمد خير الحلواني .

١. ابن منظور مادة (رقق) : ٢٨٨
٢. ينظر : ثورة الزنج ، د. فيصل السامر : ١٥
٣. ينظر : الرق والرقيق في العصور القديمة (الجاهلية والاسلام)، د. فاطمة قدورة الشامي : ١١
٤. ينظر : ثورة الزنج : ١٥
٥. ينظر : م .ن
٦. ديوان حاتم الطائي : ٤٠
٧. ديوان النابغة الذبياني : ٧٦، (الربرب) القطيع من البقر ، شبه النساء به في حسن العيون وسكون المشي ، (النعاج)اناث البقر ، (دار) موضع ، (ينظرن شزرا) أي بمؤخرة اعينهن ، يلتفتن يمينا وشمالا طمعا منهن أن يرين من يعاديهن ، (عن عرض) اي عن ناحية .
٨. م . ن : ١٣٩، (جللها نعمى) يريد انه من على الاسرى فاطلقهم وأنعم عليهم .
٩. شرح اشعار الهذليين ، السكري : ١٩٥/١، (ملحي) مقبح ، (ترتم) تأكل الرمة وهي بقية العظام .
١٠. ديوان زيد الخيل : ١٠٤
١١. قصائد جاهلية نادرة ، د. يحيى الجبوري : ١٩٠
١٢. ينظر: الاغاني ،ابو الفرج الاصفهاني : ٢١٧/٣
١٣. ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد علي : ٢٠٢/٦
١٤. ينظر : أسد الغابة ، ابن الاثير الجزري : ٥٠١ ، والاعلام ، خير الدين الزركلي : ١١٢/٣
١٥. ينظر : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، سعيد الغانمي : ٢٧٨
١٦. شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، د. عبد الحميد المعيني: ١٦٠، (الحيري) نسبة الى الحيرة ويقصد بني عمرو بن الاهتم ، (مخصوصة) قصيدة خاصة بهم ورسالة اليهم ، (السيلحون) مكان قرب الحيرة بين القادسية والكوفة .
١٧. ينظر : الشعراء الصعاليك ، د. يوسف خليف : ١٠٠، ١٠١، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٤٥٣/٧، وتاريخ العرب القديم ، د. توفيق برو : ٢٥٧- ٢٥٨، والشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري : ٦
١٨. ينظر : ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي ، د. منذر الجبوري : ٦٦
١٩. العقد الفريد ، ابن عبد ربه : ١٤٠/٧
٢٠. م . ن

٢١. ينظر : الهجاء والهجاؤون ، د. محمد محمد حسين : ٣
٢٢. جدلية القيم في الشعر الجاهلي ، بو جمعة بو بعيو : ١٠٤
٢٣. حماسة البحتري : ٤١٨
٢٤. شرح ديوان الاعشى ، ١٠٣، (الخوص) جمع أخوص : الذي ينظر بشق عينيه بغضا أو عداوة ، (اللوامص) جمع لموص : الكذاب المخادع ، (تخامصكم) تركككم له .
٢٥. ديوان بشر بن ابي خازم : ٨٨ ، (اللئيم محتده) اللئيم اصله وطبعه ، (المعلهج)الرجل الاحمق ، الهذر ، اللئيم ، وقيل : هو الدعي المختلط النسب .
٢٦. الوحشيات لأبي تمام : ٢٢١
٢٧. ديوان المسيب بن علس : ١٢٨، (المنة) بالضم ، القوة ، (فذيخوا) ذيخه تذييخا : ذلله
٢٨. شرح ديوان الاعشى : ٦٧
٢٩. قصائد جاهلية نادرة : ١٨٨ ، (الفقع) ضرب من الكمأة ، قال ابو عبيدة : هي البيضاء الرخوة ويشبه به الرجل الذليل فبقال : هو فقع قرقر لأن الدواب تنجله بأرجلها .
٣٠. ديوان شعراء بني كلب ، د. محمد شفيق البيطار: ٢٧٣ ، (المحافظة) ، الأنفة والذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب .
٣١. ديوان اوس بن حجر : ٢١، (لبينى) اسم امرأة ، وبنو لبينى من بني اسد بن وائلة ، يعيرهم بأنهم أبناء امة ، اذ ينسبهم الى الام تهجينا لشأنهم وأنهم هجناء ، (دحقت) خرج رحمها بعد الولادة ، (الثفر) حياء المرأة ، (التزنيد) أن تخل اشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تشد بشعر وذلك اذا اندحقت رحمها بعد الولادة .
٣٢. ديوان قيس بن الخطيم : ١٤٩
٣٣. شرح ديوان الاعشى : ٢٠٣
٣٤. ديوان اوس بن حجر : ٩١ ، (السيد الجحفل) الكثير الاتباع ، (المحض) الخالص النسب ، (مخول) بفتح الواو : كثير الاخوال .
٣٥. ديوان عروة بن الورد : ٥٦
٣٦. ديوان عبيد بن الابرص : ١٢٦، (الاشيقر) تصغير الاشقر وهو الاحمر من الدواب ، (الخزامة) حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام .
٣٧. شرح ديوان الاعشى : ١٥٦، (الهجان) النوق الخيار الكريمات ، (العوذ) الحديثات النتاج ، (تزجي) تدفع برفق .
٣٨. شعر بني تميم في العصر الجاهلي :١٤٩
٣٩. ديوان عنترة : ٢١

٤٠. الأصمعيات : ٥٦ ، (اضرع) اقرب وادنى ، (عقبة) الموضع الذي يركب فيه (رأى الصبح ادرعا) الذي فيه بياض وسواد (رواعف دمعا) أي : تقاطر من أصابع رجليه الدم .

٤١. ديوان عامر بن الطفيل : ١٧٤ ، (الاقعس) الذي في ظهره انحناء ، (العوارك) الطوامث .

٤٢. م . ن : ١٨٧ ، (سود صناعية) يصنعون المال ويسمنونه ولا يسقون البان ابلهم الاضياف ، (الصلامعة) الدقاق الرؤوس ، (العتومة) قال ثعلب : العتومة : الناقة الغزيرة الدر ، وقال الازهري : العتوم : ناقة غزيرة يؤخر حلابها الى آخر الليل .

٤٣. شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٦٧، ٠(الفقم) الامتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى ، وأفقم : أعوج ، (الفرائص ترعد) كناية عن الجبن والاحجام .

٤٤. ديوان النابغة الذبياني : ٦١، (ليست من السود اعقابا) اي: ليست بسوداء الرجل اذا انقلبت وأرتك عقبها ، اي هي ناعمة بيضاء ، لأنها صاحبة خفض وتنعم ، واذا نفى السواد عن عقبها فقد نفاه عن كلها ، ((نخلة) اسم سوق ، وهي بستان ابن معمر ، (البرم) جمع برمة وهو ثمر الاراك قبل ان يسود فاذا اسود فهو البربر، وان يبس فهو الكباث .

٤٥. ديوان سلامة بن جندل : ٢٢٢-٢٢٣، (هل) لفظها الاستفهام ومعناها النفي ، (حوب) اثم ، (المناسيب) شعر منسوب أي فيه نسيب ، (الزل) مفردها الزلاء وهي الرسحاء التي لا لحم على مؤخرتها ، (عناكيب) يقال : امرأة عنكب ، إذا كانت قصيرة ضعيفة .

٤٦. شرح ديوان الاعشى الكبير : ١٧٩، (العنفص) السيئة الخلق ، (الداعر) الفاجر ، (عبهرة) ناعمة ، (بلاخية) ممشوقة القد .

٤٧. ديوان سلامة بن جندل : ١١٠ ، (نهنهها) كفها (ضرب غير تذبيب) اي ليس ضعيفا نذبهم عنا ، ولكنه ضرب قاتل ، (مصقول استنتها) محددة ، يريد اسنة الرماح (صم) مفردها اصم ، وهو غير الاجوف ، واذا كان العامل اصم فالرمح كله كذلك ، (المشرفي) السيوف ننسب الى قرى بالشام يقال لها المشارف (العامل) من الرماح : الثلث الذي يلي السنان (الانابيب) الكعوب ، عقد القناة .

٤٨. ديوان تميم بن أبي بن مقبل : ٩٥ (الحمالة) الدية التي يحملها القوي عن الضعيف ، (بكر) البكر : الفتي من الابل شبه به الرجل السيد الشريف ، (الثلة) الجماعة من الناس ، (الجذع) الفتي من الابل الذي لم يستكمل السنة الرابعة من عمره ويدخل في الخامسة كنى به عن الرجل الشجاع المقدام . (الجلى) الامر العظيم الجليل ، (المجم)الصدر ، (الفل) الثلم في السيف ، (الطبع) في السيف : الصدأ الذي يعلوه .(الاذواد) جمع ذود ، وهو القطيع من الابل ، (الخرع) جمع خريع ، وهو الجبان العاجز .

٤٩. ديوان بشر بن ابي خازم: ٨٦ ، (تخالجت الاهواء)تحركت واضطربت ، (دؤوب الليل) من دأب في العمل دأبا ودؤوبا ، جد فيه ، او لازمه واعتاده من غير فتور ، (شم العرانين) اي : في انوفهم

شمم ، والشمم ارتفاع قصبة الانف في استواء ، (الجعد) البخيل اللئيم ، والغالب ان يذكر السواد مع الجعودة في كلام العرب عند الذم .

٥٠. العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف : ٧٢

٥١. ديوان زهير بن جناب الكلبي : ٩٨ ، (المواسم) جمع الموسم وهو مجتمع الحج والسوق ، (العطل) جمع العاطل ، وهي المرأة التي لا حلي عليها ولا زينة .

٥٢. شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي : ١٧٣/١

٥٣. المحبر ، ابن حبيب : ٣٤٠

٥٤. ديوان شعراء بني كلب : ١١٥

٥٥. ديوان زيد الخيل : ٦٣ ، (الانعاظ) الشبق ، (الاستثفار) استثفر الكلب : اذا ادخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه .

٥٦. ديوان القتال الكلابي : ٥٥ ، (الامرار) فتل الحبل ، والنقض ضده ، وهما كناية عما يستطيع تحقيقه من امور .

٥٧. ديوان ذي الاصبع العدواني : ٩٢(المخاض)الحوامل من النوق ، قال البكري في اللآلي ٥٧١/١: وانما خص رعية المخاض لأنه١ أشد من رعية غيرها فلا يمتهن فيها الا من حقر ولم يبال به

٥٨. ديوان عروة بن الورد : ١٥ ، (التريعة) هي المسرعة الى الشر وجمعها ترائع على وزن فعائل .

٥٩. ديوان تأبط شرا : ٨٢ ، (جأشي) الجأش : النفس ، وجأش النفس ، رواع القلب من الفزع والغضب ،وخفض جأشي : يعني خفض من ثورة نفسي ان كل انسان لابد سالك هذا السبيل وصائر الى ما صرت اليه ، (السوام) في الاصل هي الابل المرسلة ترعى حيث تشاء ، والرواح هي الابل المردودة بالعشي بعد غروب الشمس ، واحدتها رائحة ، والبواكر : الابل الخارجة في بكرة النهار واوله ، يريد : ان مما خفض جأشي ايضا ان احداث الموت لها فينا جيئة وذهوب بكرة واصيلا .

٦٠. ديوان طرفة بن العبد : ١٨٩ ، (ابن الحرة) يقابل ابن الامة او ابن السبية ، فابن الحرة كريم الابوين وهو ذو نجدة ونخوة ، (عم الدعاء) استغاث استغاثة عامة لا تخص الاهل او الجماعة الادنين ، بل تتوجه الى كل من يسمع ، (المرهق) الذي ارهقته المعركة ، (المتلهف) المتحسر ، المغتاظ ، المستغيث .

٦١. ديوان قيس بن الخطيم : ٩١(أصابت سراة ..) يريد انهم قتلوا سراة القوم من الخزرج من بني مالك الاغر لأنهم أقرانهم ، وعفوا عمن دون السادة ، فلا يليق بهم ان ينازلوهم ويقاتلوهم .

٦٢. ديوان طرفة بن العبد : ١١٧ ، (يمتللن) من الملة وهي : الرمل الحار او الجمر ،(الحوار) وليد الناقة ، وهذه اشارة الى انها حبلى ، (السديف) قطع السنام ، (المسرهد) المرئ ، المغذي ، الدسم

٦٣. م . ن : ١٨٨ ، (الاشعث) المتفرق شعر الرأس ، ونلك صفة الضارب في الارض المسافر ، (المتجرف) الذي جرفت السنون المجدبة ماله .

٦٤. ديوان النابغة الذبياني : ١٧٥ ، (قديحه) مغروفه ، يقال : قدحت الشيء اذا غرفته ، ويقال للمغرفة المقدحة ، (قراقر) ماء معروف لبني اسد بذي قار .

٦٥. ديوان عمرو بن قميئة : ١٩٩ ، (طعم الارانب) تكني العرب عن الشيء القليل بدر الارانب لان الاراتب يضرب المثل بقلة لبنها ، (قلص درها) ارتفع لبنها ، (اللقاح) جمع لقحة بكسر اللام وهي الناقة الحلوب ، (الضبر) البرد ، وقيل الريح الباردة في غيم . (الجعثن) قال الازهري : الجعثن أرومة الشجر بما عليها من الاغصان اذا قطعت ، وقال ابن سيده : الجعثنة: ارومة كل شجرة تبقى على الشتاء والجمع جعثن ، (القرارة) ما بقي في القدر او ما لصق بأسفلها من مرق وغيره .

٦٦. ديوان طرفة بن العبد : ٢٢٧ ، (اشرفت حزمه) اي : علت ، حزمه : حزم الحطب ، عنى بها ظهر النعام المتقوس المرتفع كأنه حزمة حطب على رأس امة .

٦٧. ديوان النابغة الذبياني : ٦٥ ، (تحيد عن استن) اي تعدل هذه الناقة او هذه النحوص وتنفر من هذا الشجر ، والاستن شجر سود واحدتها استنة ، وقيل ثمرة يقال لها رؤوس الشياطين ، وقوله (مشي الاماء الغوادي) شبه الاستن في سواد اسافله وطوله بإماء سود يحملن الحطب .

٦٨. ديوان ابن مقبل : ١٣٨– ١٣٩، (اشفتر الحصى) تفرق متدافعا من تحت اقدام الناقة ، (حور) أي ملونة بدماء الناقة ، (الملاثيم) أي : الحصى الذي يلثم خف الناقة فيصيبه ويسيل منه الدم ، ٠(رضخ) دق وكسر ، (النوى) جمع نواة وهي بذور الحب تدق بحجر ، (نوازيه) من نزا الحب من تحت المرضخة اذا تطاير ، (استدرت) استدر الرجل بملدامه أي : اسرع في دق النوى بالحجر وبذلك يزداد عدد النوى المتطاير ، (الملاديم) جمع ملدام وهو الحجر يرضخ به النوى ويدق .

٦٩. شرح اشعار الهذليين : ١٩٢/١ ، (الفراط) القزم المتقدمون ، وانما يعني الذين يحفرون القبر ، وكل متقدم فارط ، (تأثلوا) اتخذوا ، تأثل فلان مالا اي اتخذه وانما يعني حفروا ، (قليبا) اي قبرا ، (سفاها) ترابها الواحدة سفاة ، شبهه بالإماء القواعد ، ابو نصر : واراد الحفرة فأنث فقال : سفاها ، يقول تسنيم تراب القبر واشرئبابه كالإماء، لأن الامة اذا قعدت قعدت مستوفزة للعمل ، والحرة تقعد متربعة مطمئنة .

٧٠. القيان والغناء في العصر الجاهلي ، د. ناصر الدين الاسد : ١٨

٧١. ينظر : الصورة في الشعر العربي ، د. علي البطل : ٨٦

٧٢. ينظر : القيان والغناء : ٦٢

٧٣. ديوان لبيد : ١١١، (مختبطات) اللواتي يسألن معروفا ، (السعالي) جمع سعلاة وهي الغول .

٧٤. ديوان أوس بن حجر : ١٠٢ ، (الاثر) فرند السيف ورونقه ، (السابغة) الدرع .

٧٥. ديوان بشر بن أبي خازم : ٦٢ ، (الربرب) القطيع من الظباء او بقر الوحش لا واحد له وجمعه ربارب ، (الهجان) الابل البيض الكرام (المطافل) جمع مطفل وهي ذات الطفل من الانسان والحيوان ، (تزجي) تسوق ، (جنة يثرب) بساتينها ذات النخيل .

٧٦. شرح ديوان الاعشى : ٢٤٥ ، (عقد الخمائل) الثياب المخملية المحكمة الصنع

٧٧. ديوان طرفة بن العبد : ١٠٤ ، (تروح علينا) تنتقل بيننا في المساء ، (برد) البرد ثوب فيه خطوط ، وهو كذلك الثوب فيه الوشي ، والوشي في الثوب يرفع ثمنه فيتميز من يلبسه بسبب ذلك ، (مجسد) المشبع بالجساد وهو الزعفران ونحوه من الصبغ الاحمر القاني والاصفر الشديد الصفرة .

٧٨. ديوان امرئ القيس : ١٠١، (أعملتها) جعلتها تعمل وهنا جعلتها تضرب بالعود ، (كران)العود وهو آلة موسيقية معروفة ذات اوتار .

٧٩. شرح ديوان الاعشى : ١٥٢، (مستجيب) العود ، (الصنج) آلة موسيقية ،(الفضل) التي عليها ثياب فضلتها وهي مباذلها .

٨٠. ديوان عبدالله بن العجلان النهدي أول المتيمين العرب : ٤٢ ، (وأبيض) : القدح ، (المنقوف) المفتوح الرأس ، (حجولها) استدارتها في الزجاج ، وهو موضع انتهاء الخمر اليه من الزجاج ، (الراووق) المصفاة ، لأنه يروق به الشراب ، (الكميت) الخمر .

٨١. ينظر : القيان والغناء : ٣٠

المصادر والمراجع

- اسد الغابة ، ابن الاثير الجزري ، دار ابن حزم – بيروت ، ط١ ، ٢٠١٢
- أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، سعيد الغانمي ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت ، ط٤ ، ١٩٩٦
- الاصمعيات ، مختارات ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ، تحقيق: د. عمر غاروق الطباع ، دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، (د . ط) (د . ت)
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٥ ، ٢٠٠٢
- الاغاني ، ابوالفرج الاصفهاني ، دار احيا التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤
- الانتماء في الشعر الجاهلي ، فاروق احمد اسليم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ، (د . ط) ، ١٩٩٨
- ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي ، د. منذر الجبوري ، دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٦
- ثورة الزنج ،د. فيصل السامر ، دار المدى للثقافة والنشر – سوريا ، ط٢ ، ٢٠٠٠.
- جدلية القيم في الشعر الجاهلي ، بو جمعة بو بعيو ، مشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ، (د . ط) ٢٠٠١

- ديوان ذي الأصبع العدواني ، جمعه وحققه : عبد الوهاب العدواني ومحمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية – الموصل ، ١٩٧٣
- الحماسة ، البحتري ، تحقيق: د. محمد ابراهيم حور و احمد محمد عبيد ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث – الامارات ، (د . ط) ، ٢٠٠٧
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي ، تحقيق وتخريج: د. احمد خليل الشال ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية – بورسعيد ، ، ط١ ، ٢٠١٤
- ديوان القتال الكلابي ، حققه وقدم له : احسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة – بيروت ، ١٩٨٩
- ديوان المسيب بن علس ، جمع وتحقيق ودراسة : د. عبد الرحمن محمد الوصيفي ، مكتبة الاداب – القاهرة ، ط١ ، ط١ ، ٢٠٠٣
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط٢ ، (د.ت)
- ديوان امرئ القيس ، شرح : د. محمد الاسكندراني ود. نهاد رزوق، دار الكتاب العربي – بيروت ، (د. ط) ،٢٠٠٧
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : محمد يوسف نجم ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩
- ديوان بشر بن ابي خازم ، قدم له وشرحه : د. صلاح الدين الهواري ، راجعه : د. ياسين الايوبي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧
- ديوان تأبط شرا وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤
- ديوان ذي الاصبع العدواني ، جمعه وحققه : عبد الوهاب العدواني ومحمد نائف الدليمي ، مطبعة الجمهورية – الموصل ، ١٩٧٣.
- ديوان زهير بن جناب الكلبي ، صنعة : د. محمد شفيق البيطار ، دار صادر – بيروت ،ط١ ، ١٩٩٩
- ديوان زيد الخيل ، صنعة : د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان – النجف ، (د . ط)(د . ت)

- ديوان سلامة بن جندل ، صنعة : محمد بن الحسن الاحول ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دارالكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨
- ديوان شعراء بني كلب بن وبرة ، تحقيق: د. محمد شفيق البيطار ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢
- ديوان عامر بن الطفيل ، شرح ابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق : د. محمود عبدالله الجادر و د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ط١ ، ٢
- ديوان عبدالله بن العجلان النهدي اقدم المتيمين العرب ، عني بجمعه وتحقيقه : ابراهيم صالح ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، ط١، ٢٠١٠
- ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق وشرح : د. حسين نصار ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، (د. ط) ٢٠٠٤
- ديوان عروة بن الورد ،دراسة وشرح وتحقيق: اسماء ابو بكر محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د . ط) ، ١٩٩٨
- ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية – معهد المخطوطات العربية ، (د . ط) ، ١٩٦٥
- ديوان عنترة ،تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي (د .ط) (د . ت)
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : د. ناصر الدين الاسد ، دار صادر– بيروت ، ط٢، ١٩٦٧
- الرق والرقيق في العصور القديمة (الجاهلية والاسلام)، د. فاطمة قدورة الشامي ، دار النهضة العربية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩
- شرح اشعار الهذليين ، السكري ، حققه : عبد الستار احمد فراج ، راجعه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، – القاهرة ، (د. ط) (د . ت)
- شرح ديوان الاعشى ، تحقيق: كامل سليمان ،دار الكتاب اللبناني ، ط١ (د . ت)

- شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، المرزوقي ، علق عليه وكتب حواشيه : غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة : ابراهيم شمس الدين ،منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣
- شرح ديوان حاتم الطائي ، شرح وتحقيق : عباس ابراهيم ، دار الفكر العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥
- شرح ديوان طرفة بن العبد ، قدم له وشرحه : د. سعدي الضناوي ، دار الكتاب العربي – بيروت ،(د.ط)، ٢٠٠٧
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، جمع وتحقيق : د. عبد الحميد المعيني ، منشورات نادي القصيم الادبي – السعودية ، (د . ط) ، ١٩٨٢
- الشعراء الصعاليك ، د. يوسف خليف ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣ ، (د . ت)
- الصورة في الشعر العربي ، د. علي البطل ، دار الاندلس للطباعة والنشر ٠ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠
- العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط١١ ، (د . ت)
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تحقيق : د. عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣.
- قصائد جاهلية نادرة ، د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨
- القيان والغناء في العصر الجاهلي ، د. ناصر الدين الاسد ، دار الجيل – بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨
- لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى بتصحيحه : امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٩
- المحبر ، ابن حبيب ، رواية ابي سعيد السكري ، اعتنى بتصيحه : ايلزة ليختن اشتيتر ، دار الافاق الجديدة – بيروت ، (د . ط) (د . ت)
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد علي ، جامعة بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٣
- الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، د. محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية – بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٠
- الوحشيات ، ابو تمام ، علق عليه وحققه : عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه : محمود محمد شاكر ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣ ، (د . ت).